

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن قضية إضراب الأطباء المقيمين أنموذجا

تاريخ النشر: 2020/06/01

تاريخ الاستلام: 2019/06/02

الدكتورة : نايلي نفيسة

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

nailinaf10@gmail.com

الأستاذة : مساعدي سلمى

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

selmabiba01@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خصوصية طرح وسائط الإعلام الالكتروني للقضايا الاجتماعية المتصلة بالشأن العام في الجزائر، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة الالكترونية كإعلام رسمي و صحافة المواطن كإعلام بديل، وذلك باتخاذ قضية إضراب الأطباء المقيمين بالجزائر أنموذجا عن القضايا الاجتماعية المطروحة، وبالاعتماد على أداة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها ما يلي:

- أثبتت صحافة المواطن مقدرتها على طرح القضايا الاجتماعية والتعبير عن الآراء والتوجهات من خلال ما تكفله وسائطها من ميزات أهمها الانفلات من الرقابة الإعلامية الرسمية، فكانت أداة طيعة في يد المستخدمين الذين وظفوها للتعريف بقضيتهم والمطالبة بحقوقهم وكسب تأييد الرأي العام.

- ما يحيل إلى الاعتراف بقدرة الفضاءات الافتراضية على التعبئة وحشد الرأي العام الالكتروني وهو ما تعكسه نسب التعليقات، الإعجاب والمشاركة، الأمر الذي يبقى محدودا ومحتشما في الصحف الالكترونية التي تحاول مجاراة صحافة المواطن " شبكات التواصل الاجتماعي " من خلال خلق مساحة تحتضن الخطاب الهجين للصحفي والجمهور في آن واحد.

الكلمات المفتاحية: القضايا الاجتماعية، الصحافة الالكترونية، صحافة المواطن، قضية إضراب الأطباء .

The social issues in Algeria between the electronic press and citizen journalism

-The issue of the resident doctors strike model

ABSTRACT:

This study aims at revealing the specificity of electronic media coverage of social issues related to public affairs in Algeria, an analytical and comparative study between electronic media which stands for an official medium and the citizen's journalism that represents the alternative media, along with the Algerian resident doctors strike as a social issue, using the content analysis as the main tool for collecting data, and the study results are the following:

Citizen journalism has proven to be able to tackle social issues and to express opinions and attitudes thanks to its multimedia features, its most important one is being able to avoid official media control, which is still limited and fragmented when it comes to electronic newspapers which attempt to measure up with them by creating a space for journalists and citizens hybrid discourse all together.

Keys Words: Social Issues, electronic press, citizen journalism, social issues- the resident doctors strike.

مقدمة:

في ظل توجه عام نحو الاستقلالية والاعتماد أكثر فأكثر على التكنولوجيا عرفت العملية الاتصالية والإعلامية تغيرا جذريا في ملامحها، أين تم تجاوز ثنائيات الزمن والمكان، المرسل والمتلقي، يحدث هذا في وقت تواجه فيه المجتمعات تناميا مضطربا لمختلف القضايا الشائكة، والتي لم يعد الإعلام التقليدي الأقدر على تغطيتها ومتابعتها، ما مهد الطريق لظهور "صحافة المواطن"، كبديل إعلامي تجاوز التقليدي وشكك في تناوله للأحداث، صحافة بديلة للصحافة المؤسساتية صحافة من إلى المواطن، تتخلص فيها سلطة حارس البوابة لصالح سلطة المواطن العادي الذي تحول من مجرد متلقي إلى فاعل ومساهم في صناعة وإنتاج المضامين الإعلامية ومشاركتها والتفاعل معها وفق ما تتيحه تلك الوسائط من ميزات، تتعدى بذلك سلطة حارس البوابة الذي تضبطه سياساته التحريرية وتقيده.

والجزائر كغيرها من الدول ليست بمنأى عن هذه التحولات على المستوى العملية الإعلامية، في بلد لا يزال يناقش موضوع التعددية الإعلامية وحرية التعبير، هذا وغيره أتاح الفرصة لازدهار صحافة المواطن كإعلام بديل عن الإعلام التقليدي، صحافة تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي و في

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

مقدمتها الفيس بوك و اليوتيوب كأرضيات رقمية يستخدمها المواطنون العاديون - ممن يتقنون أبجديات استخدام تلك الشبكات - من أجل بلورة مختلف القضايا وطرحها على الرأي العام والتعريف بها مستفيدة من خصائصها كالانتشار الواسع في المجتمع والوصول لأكثر عدد ممكن من الجماهير، وإمكانية التفاعل مع المتابعين والتحديث المستمر للأخبار.

حيث تحولت تلك الشبكات الاجتماعية في الجزائر " الفيس بوك و اليوتيوب " وفي أكثر من مرة إلى منابر ومساحات حرة ، يطرح من خلالها المستخدمون الجزائريون قضايا سياسية ، اجتماعية، اقتصادية تمس الشأن العام، في محاولة لإيجاد فضاءات تعبيرية موازية وبديلة عن الفضاءات الرقابية التي تتيحها المؤسسات الإعلامية الرسمية .

ولعل قضية إضراب الأطباء المقيمين في الجزائر التي انطلقت في شكل إضراب عن العمل مع بداية شهر جانفي 2018، إحدى أبرز هذه القضايا التي اعتمدت على صحافة المواطن للتعريف بقضية الأطباء ومطالبهم، ناهيك عن اعتماد المواقع الإلكترونية لنشر إنتاج إعلامي مستقل. ليصبح الطبيب بذلك وبعتماده على التكنولوجيا وحضور محيط تفاعلي تضمنه هذه الأخيرة، مصدرا للمعلومة وجمهور متابع لها في نفس الوقت، وصحفي يخلق الخبر، يوثقه وينشره.

وفي المقابل مكن حضور القضية على شبكات التواصل الاجتماعي من استقطاب اهتمام الصحف الالكترونية الجزائرية حيث احتلت مساحة ضمن أجندتها، طرحت من خلالها القضية، كإحدى أهم القضايا التي شغلت الساحة الجزائرية لشهور عدة.

وتبعاً لذلك جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن الكيفية التي تم من خلالها طرح قضية إضراب الأطباء المقيمين في كل من الصحف الالكترونية الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي التي يمكن أن نطلق عليها صحافة المواطن، في شكل مقارنة تسعى إلى الوقوف على خصوصية كل وسيط من وسائط الإعلام الرقمي في التعامل مع القضية، وكذا كيفية تفاعل المستخدمين معها.

ما يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيسي الآتي :

كيف طرحت قضية إضراب الأطباء المقيمين في الجزائر في كل من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن ؟

ولإجابة عن هذا التساؤل المحوري، وضع الباحث عددا من التساؤلات الفرعية التي يمكن عرضها كالتالي :

س1/ ما هي مختلف أساليب التحرير الالكتروني المعتمدة في الصحف الالكترونية لطرح قضية إضراب الأطباء المقيمين ؟

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. / نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

س2/ ما هي مختلف أساليب التحرير الالكتروني المعتمدة في صحافة المواطن لطرح قضية إضراب الأطباء المقيمين ؟

س3/ ما هي أشكال تفاعل المستخدمين مع قضية إضراب الأطباء المقيمين في الصحف الالكترونية ؟

س4/ ما هي أشكال تفاعل المستخدمين مع قضية إضراب الأطباء المقيمين في صحافة المواطن ؟

س5/ ما هي الأساليب المستخدمة في نقاشات المستخدمين حول قضية إضراب الأطباء المقيمين في الصحف الالكترونية ؟

س6/ ما هي الأساليب المستخدمة في نقاشات المستخدمين حول قضية إضراب الأطباء المقيمين في صحافة المواطن ؟

س7/ ما هو اتجاه الرأي العام الالكتروني نحو قضية إضراب الأطباء المقيمين في كل من الصحف الالكترونية صحافة المواطن ؟

أهداف الدراسة

تتوخى هذه الدراسة بشكل عام وضع الصحف الالكترونية الجزائرية في مقابل صفحات الفيس بوك وقنوات اليوتيوب كنموذج عن شكل مستحدث من الصحافة يصنعه المواطنون موضع المسئلة المعرفية ، ما يدعوا الباحثة إلى تحديد جملة من الأهداف الجزئية لهذه الدراسة والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- إبراز خصوصية أساليب التحرير الالكتروني المعتمدة في كل من الصحف الالكترونية وصحافة المواطن لطرح قضية إضراب الأطباء المقيمين.
- تحديد أشكال تفاعل المستخدمين مع قضية إضراب الأطباء المقيمين في كل من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن.
- استقراء الأساليب المستخدمة في نقاشات المستخدمين حول قضية إضراب الأطباء المقيمين في كل من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن .
- الكشف عن اتجاه الرأي العام الالكتروني نحو قضية إضراب الأطباء المقيمين في كل من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن.

مفاهيم الدراسة

مفهوم الصحافة الالكترونية

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

الصحافة الالكترونية هي الشكل الجديد الذي انبثق من اعتماد الصحافة التقليدية على الانترنت وخصائصها، والتي سمحت للمستخدمين بالانخراط في الفعل الصحفي سواء من خلال التفاعل مع الصحفيين وتبادل الرأي معهم، وتقديم وجهات نظرهم حول المواضيع، أو من خلال نشر الأخبار مباشرة في المدونات الشخصية.1

أو هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة الانترنت، بشكل دوري وباستخدام تقنيات عرض النصوص الرسوم والصور المتحركة، وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشات الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة الكترونية خالصة.2

في حين يتجه البعض لتعريف الصحافة الالكترونية من خلال الصحفي ذاته، معتبرين إياها الصحافة التي يتولاها صحفيون مسئولون مباشرة عن المحتوى الالكتروني والذي غالبا ما يكون امتدادا لصحيفة ورقية أو قناة إخبارية أو موقع الكتروني مستقل.3

مفهوم صحافة المواطن

إن مصطلح صحافة المواطن هو مصطلح مستحدث أثير حوله الكثير من الجدل ليس فقط من ناحية التحديد المفاهيمي له، إنما أيضا في دوره وما ينتج عنه من إعادة إنتاج الأدوار في العملية الإعلامية نفسها، وقد ظهرت اتجاهات ثلاث تحاول الوصول إلى تعريف واضح لمفهوم صحافة المواطن هي :

الاتجاه الأول، يحيل نشأة صحافة المواطن إلى تدهور العلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام التقليدية، وهو بهذا المنطق يجعل من صحافة المواطن ملجأ يهرب إليه المواطن المتلقي ليتحاشى الخطاب الإعلامي الكلاسيكي.

الاتجاه الثاني، يحيل إلى أن صحافة المواطن هي نوع من الإعلام التشاركي والتبادلي يكمل الإعلام التقليدي ولكنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يحل محله مهما بلغت نجاعته، ويرفض أنصار هذا الاتجاه الثاني إطلاق صفة صحفي على هذه العينة من الكتاب و المدونين لأنه حسب توضيحاتهم لا يمكن للمواطن العادي أن يلتزم بقواعد العمل الصحفي المهنية.

الاتجاه الثالث، يختزل صحافة المواطن في كونها صحافة رأي إذ تخول للمتلقي النشاط والمتفاعل إبداء رأيه فيما قرأ أو سمع أو شاهد بكل حرية بعيدا عن حراس البوابة، فالمواطن بهذا المفهوم يستعمل الصحافة كأداة لنشر أفكاره و معتقداته وللدفاع عن مبادئه وتوسيع قاعدة مناصريه، فتصبح صحافة المواطن رافدا مهما لنشر الإيديولوجيات.4

أما في مفهومها المبسط فإن هذه الصحافة تحيل إلى الإمكانية المتاحة أمام كل فرد ليكون مرسلا صحفيا، من خلال ما يجمعه من أخبار وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية، باستخدام التكنولوجيات

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

الحديثة، وهو بهذا المعنى " يشير ببساطة إلى ممارسة مواطنة جماعية و تشاركية للعمل الإعلامي لا تقصي أحدا.5

مفهوم موقع الفيس بوك

"موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة. " 6

و جاء في تعريف آخر بأن موقع الفيس بوك " هو موقع على شبكة الانترنت لتكوين الأصدقاء الجدد حول العالم، و الانضمام إلى مجموعات مختلفة، كما يمكن للمستخدمين في الموقع الاشتراك في شبكات مثل المدارس، أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية وغيرها، والتي تسمح للمستخدمين بالاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة.7"

مفهوم موقع اليوتيوب

تأسس موقع اليوتيوب في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين يعملون في شركة pay pal المتخصصة في التجارة الالكترونية⁸، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم ، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات ، فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات للتعبير عن أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع⁹.
يمتاز بعدة مزايا أهمها أنه عام و مجاني ، داعم لتحميل الأفلام، سهل الاستعمال من قبل العامة ، سهل المشاهدة، سهل البحث ، أداة جيدة للترويج¹⁰.

ومن خلال عرض المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة يمكن للباحث تحديد المفاهيم الإجرائية

كالآتي :

المفهوم الإجرائي للصحف الالكترونية : ونعني بها في هذه الدراسة " المواقع الالكترونية التي تتضمن محتوى رقمي يعتمد على دمج الوسائط المتعددة بالإضافة إلى الروابط الفائقة، و الذي تقوم مؤسسات إعلامية بإنشائها كامتداد لها ، مثل مؤسستي الشروق والنهار الإقليميتين .

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د./ نايلي نفيسة ، أ./ مساعدي سلمى

المفهوم الإجرائي لصحافة المواطن : ونعني بها في هذه الدراسة "الإمكانية المتاحة أمام كل فرد ليكون مرسلا صحفيا، من خلال ما يجمعه من أخبار وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية حول قضية إضراب الأطباء المقيمين الجزائريين، ليقوم بمشاركتها والتفاعل معها بعد ذلك ، من خلال إنشاء صفحات على موقع الفيس بوك أو قنوات على موقع اليوتيوب .

المفهوم الإجرائي لصفحات الفيس بوك : ونعني بها في هذه الدراسة تلك الصفحات على موقع الفيس بوك التي تم إنشائها من طرف الأطباء المقيمين بهدف الدفاع عن قطاع الصحة في الجزائر ، وكذا الدفاع عن حقوق الأطباء الجزائريين، والتي تتضمن مضامين مختلفة فيديوهات، صور ، أخبار وغيرها.

المفهوم الإجرائي لقنوات اليوتيوب : ونعني بها في هذه الدراسة تلك القنوات على موقع اليوتيوب التي يتم إنشائها من طرف الأطباء المقيمين من أجل الدفاع عن حقوقهم و التعريف بقضيتهم وتتبع مسار تحولاتها ، من خلال إنتاج مقاطع فيديو وصور وتنزيلها عبر القناة على اليوتيوب.

التعريف بالقضية محل الدراسة

تعد قضية إضراب الأطباء المقيمين في الجزائر أحد القضايا الاجتماعية السياسية التي شغلت الرأي العام، إذ تعود أحداث القضية إلى فترات زمنية بعيدة وتحديدا سنة 2011 أين قام الأطباء المقيمون بإضراب لمدة خمسة أشهر انتهى بتحقيق بعض المطالب وجدولة بعضها الآخر، وأمام تماطل وزارة الصحة في تنفيذ الوعود وبعد انتظار قرابة 7 سنوات، عاد الأطباء المقيمون للإضراب مرة أخرى والاعتصام بداية شهر جانفي 2018، من خلال المطالبة بجملة من المطالب النابعة من الفراغ القانوني والضبابية التي تحيط بالقانون الأساسي الخاص بالأطباء المقيمين وبالتالي المطالبة بإعادة النظر فيه، حيث انقسمت المطالب بين ما هو موجه لوزارة الصحة وما هو موجه لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي*.

حيث بدأت الأحداث بعد انخراط الأطباء من مختلف الجامعات الجزائرية في إضراب واعتصام داخل مستشفى مصطفى باشا في الجزائر العاصمة، قوبل ذلك الاعتصام بحملات اعتقال وضرب للمضربين من طرف الشرطة، الأمر الذي أدى إلى مساندة باقي الأطباء المقيمين في أغلب جامعات الوطن وفي مختلف التخصصات " طب، صيدلة، طب أسنان " ودخولهم في إضراب عن العمل ماعدا توفير الحد الأدنى من الخدمة في كل قسم، تزامن ذلك مع عدة مسيرات واعتصامات في شتى أنحاء الوطن، بغية الضغط على الوزارة المعنية التي دخلت مع ممثلي اللجنة المستقلة للأطباء المقيمين الجزائريين " Camra " في سلسلة من اللقاءات والحوارات بحضور ممثل عن وزارة التعليم العالي وممثل عن وزارة العمل، تلك المفاوضات التي لم تنجح في الوصول إلى حل للقضية خاصة بعد رفض وزير الصحة الفصل في بعض المطالب كإجبارية الخدمة العسكرية التي أقر بأنها خارج صلاحيات

وزارته وترتبط بوزارة الدفاع الوطني، في مقابل ذلك قام بإعطاء تعليمات بتجميد أجور الأطباء المضربين، الذين تمسكوا بحقهم في الإضراب مع تواصل سلسلة المسيرات و الاعتصامات ورفض القبول بأي حلول عدى تحقيق المطالب.11

الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بشرح و توضيح الأحداث والمواقف المختلفة والمعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ... بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر¹²، حيث سنقوم بوصف وتحليل الظاهرة من خلال ما تناولته الصحافة الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي حول موضوع إضراب الأطباء المقيمين، ولذلك كان المنهج الأنسب لهذه الدراسة هو منهج المسح التحليلي والذي يعرف بأنه " جهد علمي منظم للحصول على بيانات و معلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة "13، و يستخدم منهج المسح في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسح الرأي العام، وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام، قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات¹⁴.

وبذلك سنقوم بإجراء مسح لعدد من الصحف الالكترونية الجزائرية من جهة، وصفحات الفيس بوك و قنوات اليوتيوب من جهة أخرى تلك التي تطرقت لقضية إضراب الأطباء المقيمين، والتي تشكل في مجملها مجتمع البحث ، ومن ثم نقوم باختيار عينة منها ، و نخضع مضامينها للتحليل خلال فترة زمنية محددة.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، والذي يعرف حسب باد بأنه " أسلوب منهجي لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية، و أسلوب تناولها و معالجتها، وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني و تحليله "15، وتبعاً لذلك تعد أداة تحليل المضمون الأداة الأنسب لهذه الدراسة لعدة اعتبارات منها كون هذه الأداة الأكثر شيوعاً واستخداماً إذا ما تعلق الأمر بدراسة الرسالة الإعلامية، وهو ما تذهب إليه هذه الدراسة التي تهدف من خلال تحليل مضامين عينة من الصحف الالكترونية ، صفحات الفيس بوك، قنوات اليوتيوب كنموذج عن صحافة المواطن، إلى الاستدلال على خصوصية طرح القضايا في كلى الوسيطيين الالكترونيين ضمن البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة.

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. / نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

ومن أجل ذلك اتبع الباحث عدة خطوات يمكن تلخيصها فيما يلي:

تحديد عينة التحليل:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على العينة القصدية للوصول إلى عينة من الصفحات الفيس بوكية الجزائرية التي تتولى الدفاع عن قضية إضراب الأطباء المقيمين وعينة من القنوات على اليوتيوب، إضافة إلى عينة من الصحف الالكترونية الجزائرية. إذ تعرف العينة القصدية بأنها تلك التي يختار الباحث مفرداتها عمدا وعن قصد اعتقاد منه بأنها تمثل مجتمع دراسته .

ولذلك فقد اختار الباحث قصدا صفحة صفحة أطباء Doctors كعينة من صفحات الفيس بوك، وقناة Collectif Autonome des Médecins Résidents Algériens كعينة عن قنوات اليوتيوب، و صحيفتي الشروق online والنهار online كعينة من الصحف الالكترونية الجزائرية. وبالتالي فقد شملت الدراسة المضامين المدرجة في الصفحات عينة البحث في الفترة بين 01 فيفري 2018 إلى غاية 28 فيفري 2018 ، ليلبلغ عدد المنشورات المحللة 78 إدراجا أو منشورا.

خصائص عينة الدراسة:

صحيفة الشروق online: الشروق أون لاين موقع إخباري، يوفر تغطية آنية ومستمرة للأحداث في الجزائر والوطن العربي والعالم بثلاث لغات ويمثل النسخة الإلكترونية لجريدة الشروق اليومي.

متاح على الرابط [/https://www.echoroukonline.com](https://www.echoroukonline.com)

صحيفة النهار online:النسخة الالكترونية لليومية الإخبارية الوطنية النهار الجديد ، متاح على الرابط [/https://www.ennaharonline.com](https://www.ennaharonline.com)

صفحة أطباء Doctors على الفيس بوك: هي صفحة على الفيس بوك أنشأت من طرف بعض الأطباء المقيمين، بهدف الدفاع عن قطاع الصحة في الجزائر والتطلع إلى تحسينه ورفع مستواه، وكذا الدفاع عن حقوق الأطباء الجزائريين، بلغ عدد متبوعي الصفحة إلى غاية تاريخ إجراء الدراسة 2-28-2018، 638 k متتبع .

الصفحة متاحة على الرابط [/https://www.facebook.com/DoctorsAtiba](https://www.facebook.com/DoctorsAtiba)

قناة Collectif Autonome des Médecins Résidents Algériens على اليوتيوب

هي القناة الرسمية للجنة المستقلة للأطباء المقيمين الجزائريين " Camra " 2017 ، تم إنشائها على اليوتيوب في 16 جانفي 2018، لتضم القناة إلى غاية تاريخ إجراء الدراسة 2-28-2018 ، 2471 مشترك في ، ليلبلغ عدد عدد مشاهدات الفيديوهات التي تبث عبر القناة على اليوتيوب 102 727 مشاهدة ، القناة متاحة على الرابط

https://www.youtube.com/channel/UCP4M34wINoal_KpIlamgImQ/featured

تحديد فئات التحليل: قام الباحث استنادا لمتطلبات الدراسة من إشكالية، تساؤلات وأهداف مرجوة من البحث، بتكليف مجموعة من الفئات غير تلك التي عهد استخدامها في دراسات تحليل المضمون، وذلك تماشيا مع خصوصية محتوى الصحف الالكترونية، و الشبكات الاجتماعية كوسيط إعلامي، ويمكن حصر تلك الفئات فيما يلي:

فئات الشكل كيف قيل ؟

فئة العناصر المرافقة للموضوع، والتي تشمل (فيديو ، روابط خارجية، صور مركبة حقيقية، صور مركبة غير حقيقية، صور متحركة)

فئة أشكال التفاعل مع القضية ، والتي تشمل (إعجاب، تعليق، مشاركة، مشاهدة)

فئات المضمون ماذا قيل ؟

فئة الانخراط في النقاش حول القضية حسب النوع الاجتماعي، والتي تشمل (الرجال ، النساء)

فئة الأساليب المستخدمة في النقاش حول القضية، والتي تشمل (الحوار، العنف، السخرية)

فئة اتجاه المستخدمين نحو القضية والتي تشمل، (مؤيد ، معارض ، محايد)

تحديد وحدات التحليل:

الوحدة الطبيعية للتحليل:

بالنسبة للصحف الالكترونية: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المقالات الالكترونية النصية كوحدة طبيعية للتحليل.

بالنسبة لصفحة الفيس بوك: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنشورات المكتوبة النصية والمرئية كوحدة طبيعية للتحليل.

بالنسبة لقناة اليوتيوب: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الفيديوهات كوحدة طبيعية للتحليل.

وحدة التسجيل: اعتمد الباحث على وحدة الكلمة كوحدة تسجيل، إضافة إلى وحدة اللقطة، ولأن الوحدة تفقد معناها خارج سياق التحليل، فقد اعتمد الباحث وحدة الموضوع كوحدة سياق في محاولة لفهم معاني وحدة التسجيل المعتمدة .

أساليب تحليل البيانات

اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الكمي الذي يتم من خلال أرقام ونسب مئوية تأتي في شكل معطيات إحصائية وجداول رقمية، والتحليل الكمي الذي تم اعتماده في هذه الدراسة هو أسلوب التكرارات والنسب المئوية التي تتعلق بالجداول وذلك لمعرفة الاختلافات في درجة توزيع التكرارات. إضافة إلى أسلوب التحليل الكيفي الذي يهدف إلى ترجمة تلك الأرقام والإحصائيات وإعطاء قراءة علمية لها.

الحدود الزمنية للدراسة

ونقصد بها الوقت الذي استغرقته الدراسة أو الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، و التي امتدت من 1 فيفري 2018 إلى 31 مارس 2018، بداية بتحديد إشكالية الدراسة ثم مروراً بجمع البيانات والمعطيات من خلال استمارة التحليل وصولاً إلى النتائج المطلوبة.

عرض ومناقشة بيانات الدراسة

جدول رقم (1) : تكرار القضية خلال الفترة الممتدة بين 1- 28 فيفري 2018 على صحيفة الشروق أونلاين

الشروق أونلاين	
العنوان الرئيسي	تاريخ النشر
تنسيقية الأطباء المقيمين ترفض "مساومات" الوزارة	2018-02-05
لا تمرضوا.. المستشفيات مشلولة!	2018-02-09
الأطباء المضربون "مغرر بهم" .. ونوايا حسبلاوي حسنة!	2018-02-12
ملف الأطباء المقيمين على طاولة الوزير الأول	2018-02-13
بوحة "يتبرأ" من وساطة بين الأطباء المقيمين وحكومة أويحيى!	2018-02-13
البرلمان "ينفض يديه" من قضية الأطباء المقيمين!	2018-02-15
سنوات إضرابنا بالمستشفيات.. ونرفض الحوار المشروط	2018-02-17
الأطباء المقيمون يحتجون مجددا بمستشفى مصطفى باشا	2018-02-18
الأطباء المقيمون في مسيرات جهوية بثلاث ولايات	2018-02-21
الأطباء المقيمون يحضرون مسيرة أخرى لهذا الأربعاء بقسنطينة	2018-02-24
وزارة الصحة تستدعي الأطباء المقيمين لطاولة الحوار الاثنين	2018-02-25

في قراءة لمعطيات الجدول يتضح أن قضية إضراب الأطباء المقيمين في الجزائر قد احتلت حيزاً ضمن أجندة صحيفة الشروق أون لاين الالكترونية ، حيث تكررت القضية خلال فترة التحليل بمعدل مرة في كل يومين، مما يشير إلى أهمية القضية سواء بالنسبة للرأي العام الداخلي والخارجي، وللإعلام على حد سواء.

إذ تعددت المواضيع المتصلة بقضية إضراب الأطباء عبر صحيفة الشروق أون لاين ، وإن ركزت هذه الأخيرة على رصد مسار المفاوضات والحوار بين الوزارة المعنية والأطباء المضربين، وكذا تدخل

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د./ نايلي نفيسة ، أ./ مساعدي سلمى

بعض الجهات الأخرى كالوزير الأول أويحي، أو بوحجة، وغيرهما من الأحزاب السياسية الموالية والمعارضة للنظام، والتي لا تعتقد بمشروعية الإضراب، وترجح فكرة الأيدي الخارجية التي تدعم المضربين، في مقابل المسيرات الجهوية التي نظمها الأطباء في ثلاث ولايات.

جدول رقم (2) : تكرار القضية خلال الفترة الممتدة بين 1- 28 فيفري 2018 على صحيفة النهار

أونلاين

النهار أونلاين	
العنوان الرئيسي	تاريخ النشر
شبح السنة البيضاء يخيم على الأطباء المقيمين .	2018 -02 - 4
بن ديب.. درسنا جميع مطالب الأطباء المقيمين	
الأطباء المقيمون يعودون للاحتجاج رغم تهديدات وزير الصحة.	
أطباء الولايات الجنوبية.. الخدمة المدنية لم تقدم شيء للمرضى	2018-02-11
الحوار ضرورة لوقف الإضراب	2018-02-12
الأطباء المقيمون يفاجئون الجميع ويخرقون منع المظاهرات في العاصمة	2018-02-13
عدوى الإضرابات تمسّ 4 قطاعات.. ونسبة الاستجابة 65 من المئة	2018-02-15
جاب الله.. غياب الحوار أطلال أمد إضراب الأساتذة والأطباء المقيمين	2018-02-16
الأطباء المقيمون يتحدون أويحيى.. "سنواصل الإضراب"	2018-02-17
انشقاق وسط الأطباء المقيمين بسبب المفاوضات مع السلطات	2018-02-20
عمادة الأطباء تقترح الوساطة بين الأطباء المقيمين والوزارة	2018-02-23
زمالي للمضربين.. عودوا لعملكم حفاظا على مصالح المواطنين	
هذه هي تفاصيل اجتماع وزارة الصحة مع الأطباء المقيمين	2018-02-26
فشل اجتماع الأطباء المقيمين ووزارة الصحة	

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د./ نايلي نفيسة ، أ./ مساعدي سلمى

في قراءة لمعطيات الجدول يتضح أن قضية إضراب الأطباء المقيمين في الجزائر قد احتلت حيزا ضمن أجندة صحيفة النهار أو ن لاین الالكترونية أيضا، إذ تعددت المواضيع المتصلة بالقضية عبر الصحيفة والتي ركزت في طرحها على تتبع مراحل تطورها من خلال عرض وجهات نظر بعض المسؤولين كوزير العمل، منسق اللجنة القطاعية المكلفة بالأطباء المقيمين، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الأرندي ، وزير الصحة ... " دون تغطية مختلف المسيرات والوقفات الاحتجاجية التي كانت تنظم من طرف الأطباء المقيمين في تلك الفترة في عدة ولايات من الوطن.

والملاحظ أن طرح القضية من خلال مضامين صحيفة النهار أون لاین لم يتعدى مجرد عناوين فقط في أغلب المقالات، التي اقتصرت على عناوين رئيسية وأخرى فرعية خالية من تفاصيل لتلك العناوين.

جدول رقم (3): تكرار القضية خلال الفترة الممتدة بين 1 -28 فيفري 2018 على صفحة أطباء

صفحة أطباء Doctors على الفيس بوك	
العنوان الرئيسي	تاريخ النشر
الاعتداء على طبيبة ببرج بوعريريج الحكومة تتنصل من مسؤولياتها في تلبية مطالب الأطباء المقيمين	2018-2-5
ترحم على الطبيبة المرحومة عسيلة الأطباء الداخليون يشرعون في إضراب تدخل الأطباء على قناة الشروق للرد على الحملة الإعلامية المضللة البروفيسور بوزيد يدعمكم	2018-2-06
مسيرات في تلمسان اليوم، مسيرات في عنابة اليوم، مسيرات في سطيف اليوم الأطباء المقيمين في مسيرة حاشدة في سيدي بلعباس اليوم	2018-2-7
استمرار إضراب الأطباء أمام تماطل الحكومة في الاستجابة	2018-2-10
الشرطة تمنع الأطباء من الدخول العاصمة بينما المجرمون يجوبون الشوارع	2018-2-11
العاصمة الآن : الأطباء في مسيرة حاشدة مسيرة الأطباء المقيمين من قلب العاصمة ، النشيد الوطني من قلب العاصمة بمحاذاة البرلمان الجزائري ، المسيرات كانت متعددة في شوارع العاصمة الحافلات التي تم استقدامها لتشتيت الأطباء كانت كافية لتحل مشاكل النقل	2018-2-12

2018-2-13	بدوي يحذر من العودة للعشرية السوداء عاجل الشرطة تدخل مستشفى مصطفى باشا وتعتدي على الأطباء
2018-2-15	أويحي يهدد الأطباء والأساتذة ويلمح لاستعمال العنف ضدهم
2018-2-17	هذا ردنا على أويحي، الأطباء يردون على أويحي من العاصمة
2018-2-18	رئيس حزب سياسي يتكلم على الأطباء
2018-2-20	كرنفال في دولة " فيديو ولد عباس " طبيب يشرح بعض مطالب الأطباء لراديو M
2018-2-21	بداية المسيرات في كل من وهران بليدة، سطيف المسيرات انطلقت في كل ربوع الوطن الأبطال في الميدان ، وهران انطلقت لا رجوع ، سطيف كنتم في القمة يحياء ولاء بلادي
2018-2-22	تصريحات أويحي كانت مستفزة للجميع مسيرتكم طويلة ومستمرة وخصصت لها ميزانية ضخمة لتكسيروها
2018-2-23	أنتم أروع جيل وصمود تاريخي
2018-2-24	فيديو لكل الصامدين والموعد قسنطينة
2018-2-28	احتجاز أطباء بتيزي وزو ومنعهم من التنقل، بدأت المسيرة، قسنطينة، أضخم مسيرة تجتاح مدينة العلم هذه الأثناء، قسنطينة تجمعنا، الآن من الجسور المعلقة، تيزي وزو تقود المسيرة ردا على احتجازهم

في قراءة لمعطيات الجدول أعلاه يمكن القول بأن موقع الفيس بوك قد أتاح فرصة لم يسبقها المجتمع الجزائري في الحديث عن مختلف القضايا التي تهم الشأن العام، وتحديدًا قضية إضراب الأطباء المقيمين، أين تحول الفيس بوك من خلال الصفحات التي ينشئها ويديرها أطباء مضربون، إلى منبر للتعريف بالقضية، ورصد مسارات تحولاتها، والأكثر من ذلك محاولة حشد الجماهير المساندة، من الأطباء وغيرهم، من أجل التأثير على الرأي العام وكسب تأييده، خاصة في ظل التضيق أو التعتيم الإعلامي الذي قد يمارس من قبل الإعلام الرسمي الذي لن يخرج عن أجندة معينة تحكمها عدة اعتبارات.

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. / نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

هكذا ركز القائمون على صفحة أطباء Doctors على تتبع القضية منذ بدايتها وتكثيف المنشورات التي تعرف بمطالب الأطباء المضربين تارة، وتبرز المسيرات سواء الوطنية أو الولائية التي كانت تقام بشكل مستمر ومنظم عبر جدول زمني مدروس تارة أخرى، كما ركزت المنشورات في الصفحة على نقل كل المضايقات والضغوطات التي تصل حد الاعتقال من قبل الشرطة، و التي كان يعيشها الأطباء المضربون في كل مرة وباختلاف الولاية التي يقام فيها الاعتصام أو المسيرة.

حيث وظف القائمون على صفحة أطباء Doctors مختلف الميزات التي يتيحها موقع الفيس بوك في نشر المضامين وذلك من خلال خاصية الدمج بين الفيديوهات والصور، إضافة إلى خاصية البث الحي أو النقل الحي للفيديوهات والتي كانت الأكثر استخداما في أغلب المناشير على الصفحة.

جدول رقم (4) تكرار القضية خلال الفترة الممتدة بين 1 -28 فيفري 2018 على قناة " Camra "

قناة " Camra " على اليوتيوب	
العنوان الرئيسي	تاريخ النشر
مظاهرة سلمية للأطباء المقيمين	2018-02-12
إحالة أطباء من مستشفى مصطفى باشا بعد مطالبتهم بأجورهم	2018-02-13
4 mois de fierté	2018-02-15
Bande annonce le médecin résident	
Nos médecin se déplacent dans tout le pays	2018-02-17
La grève de résident unofficiel trailler	2018-02-18
هل الطبيب مجرم	2018-02-20
La situation du médecin résident en Algérie	2018-02-24
Marche de Oran	2018-02-27
Marche national Constantine	2018-02-28
Marche des blouses blanches de Constantine	

في قراءة لمعطيات الجدول وبهدف الكشف عن تكرار القضية عبر قناة " Camra " على اليوتيوب يمكن القول بأن الموقع ومن خلال القناة التي أنشأتها التنسيق الوطنية للأطباء المقيمين، قد تحول إلى مصدر رسمي للإطلاع على حيثيات ومستجدات قضية الإضراب ، من خلال محتويات يقوم

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. / نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

بصناعتها وإنتاجها فريق من الأطباء، يعمل على مشاركتها وإيصالها إلى أكبر قدر ممكن من الجماهير.

حيث تحولت تلك القناة- حالها حال صفحات الفيس بوك- إلى منبر أو مساحة للتعريف بالقضية بالنسبة للرأي العام الجزائري والخارجي، الذي قد يقع في مغالطات حول مطالب الأطباء المضربين، إضافة إلى تتبع مختلف تطوراتها ورصد المسيرات التي كانت تنظم في كل مرة في إحدى الولايات الكبرى في الوطن، وذلك من خلال فيديوهات حية يقوم القائمون على القناة بتنزيلها، وكذا تركيب فيديوهات أخرى تتضمن صور حقيقية ما يعطي للخبر أو المعلومة مصداقية أكبر.

جدول رقم (5) : العناصر المرافقة للموضوع على صفحة Doctors والصحف الالكترونية

العناصر المرافقة للموضوع		صفحة Doctors		النهار اونلاين		الشروق اونلاين	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
صور		11.36	5	100	14	100	11
فيديوهات		63.63	28	/	/	/	/
صور وفيديوهات معا		25	11	/	/	/	/
روابط خارجية		/	/	/	/	/	/
المجموع		% 100	44	% 100	14	% 100	11

جدول رقم (6) العناصر المرافقة للموضوع على قناة " Camra "

العناصر المرافقة للموضوع		قناة " Camra " على اليوتيوب	
		النسبة	التكرار
فيديوهات حية		38.46	5
صور مركبة حقيقية		30.76	4
صور مركبة غير حقيقية		7.69	1
صور متحركة		23.07	3
المجموع		%100	13

من خلال الجدولين أعلاه و المبين للعناصر المرافقة للمضامين المتصلة بقضية إضراب الأطباء المقيمين يتضح أن:

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د./ نايلي نفيسة ، أ./ مساعدي سلمى

أكثر أدوات التعبير الالكترونية استخداما في صفحة Doctors على الفيس بوك كانت الفيديوهات بنسبة 63.63% تليها المزج بين الصور والفيديوهات معا بنسبة 25%، إذ ركزت الصفحة على خاصية النقل المباشر للحدث " life " من خلال فيديو يضع المستخدمين مباشرة في قلب الحدث والذي غالبا ما يكون مظاهرات ، مسيرات أو اعتصامات داخل المستشفيات، ما يعطي للحدث مصداقية أكبر. أما بالنسبة لصحيفتي الشروق والنهار أون لاین فقد تم الاعتماد على الصور فقط كأدوات للتعبير عن القضية، وقد تراوحت تلك الصور بين صور لشخصيات معروفة ورسمية " وزير الصحة ، الوزير الأول، وزير العمل، منسق اللجنة القطاعية المكلفة بالأطباء المقيمين، أعضاء من البرلمان... " في مقابل ظهور عدد قليل من الصور الملتقطة للأطباء المقيمين وهم في حالة اعتصام داخل المستشفيات أو في مسيرات، مع تكرار نفس الصورة في العديد من المقالات بالنسبة لصحيفة الشروق أون لاین. وذلك دون اللجوء إلى تدعيم الموضوع بروابط خارجية وبمواضيع ذات صلة بقضية إضراب الأطباء والتي من شأنها وضع المتابع في صورة الحدث أكثر، مثلما هو الأمر في الصحف الالكترونية العربية والعالمية والتي تعتمد خاصية التشبيك من خلال الروابط الفائقة.

أما عن أدوات التعبير المستخدمة في قناة اليوتيوب فقد تعددت بين الفيديوهات الحية والتي تعد هي الأخرى نقلا مباشرا لتداعيات القضية صوتا وصورة ما يعطي مصداقية أكبر أمام المتابعين، إضافة إلى الاستعانة بتركيب صور حقيقية وأخرى غير حقيقية من أجل صناعة محتوى رقمي، في شكل مقاطع تعريفية بقضية إضراب الأطباء وأهم مطالبهم والأوضاع التي يعيشونها مع جنيريك البداية والنهاية المصحوب بكلمات و موسيقى مأثرة.

جدول رقم (7) : نسبة التفاعل مع القضية من خلال التعليقات مقارنة بنسبة زيارة الموقع

النهار اونلاين			الشروق اونلاين		
عدد التعليقات	عدد الزيارات	المقال	عدد التعليقات	عدد الزيارات	المقال
0	772	المقال الأول	3	3057	المقال الأول
0	595	المقال الثاني	40	5684	المقال الثاني

0	1805	المقال الثالث	12	5675	المقال الثالث
0	653	المقال الرابع	07	2808	المقال الرابع
0	680	المقال الخامس	08	2929	المقال الخامس
0	4160	المقال السادس	27	5044	المقال السادس
4	3187	المقال السابع	8	3680	المقال السابع
0	1313	المقال الثامن	20	3725	المقال الثامن
0	1196	المقال التاسع	15	2725	المقال التاسع
0	4250	المقال العاشر	7	2926	المقال العاشر
0	458	المقال الحادي عشر	09	2757	المقال الحادي عشر
1	1935	المقال الثاني عشر			
0	2513	المقال الثالث عشر			
0	1640	المقال الرابع عشر			
5	25.157	المجموع	156	41.010	المجموع

في قراءة لمعطيات الجدول أعلاه، بهدف تحديد نسبة تفاعل زوار صحيفتي النهار والشروق أونلاين مع المضامين المنشورة حول قضية إضراب الأطباء المقيمين، مقارنة مع نسبة زيارة الموقع في كل مقال، نلاحظ أن تفاعل المستخدمين في صحيفة الشروق محتشم إذ لم يتجاوز عدد التعليقات في مجملها 156 تعليقا، في حين كان عدد زوار الموقع وقراء المقال الواحد أكثر من 2000 زائر، في حين كان التفاعل شبه منعدم بالنسبة لصحيفة النهار أو نلاين حيث بلغ عدد التعليقات 5 تعليقات فقط مقابل متوسط زيارة لكل مقال بمعدل 1000 زائر، ويمكن أن نرجع ذلك كون المستخدمين يميلون أكثر إلى التفاعل عبر وسائط الإعلام الالكتروني الأخرى خاصة الفيس بوك و اليوتيوب، أكثر من الصحف الالكترونية التي بدأت تفقد شيئا فشيئا التفاعلية لصالح وسائط أخرى.

جدول رقم (8): أشكال التفاعل مع القضية عبر صفحة Doctors وقناة Camra

قناة Camra	صفحة Doctors	أشكال التفاعل
------------	--------------	---------------

التكرار في مضامين المنشورات	التكرار في مضامين المنشورات	
14، 33، 26، 17، 64، 12، 16، 120	1.2 K 1.4K 1.3K 1.4K	إعجاب
40، 32، 24	1.2 K 1.8 K 755 856 968	
2، 2، 3، 3، 4، 12	447، 362، 117، 442، 893، 536	تعليق
	123، 886، 253	
/	1436، 986، 3863، 1298، 1441	مشاركة
1136، 1421، 543، 899	
1321، 406، 1232، 398، 3370	/	المشاهدة:
646، 748، 338، 667، 320، 660		vues

في قراءة لمعطيات الجدول وبهدف التعرف على مختلف أشكال تفاعل متابعي صفحة Doctors مع قضية إضراب الأطباء المقيمين، يمكن القول بأن موقع الفيس بوك يتيح لمستخدميه عدة تقنيات للتعبير والتفاعل مع المضامين أكثرها استخداما في هذه القضية هي المشاركة ثم الإعجاب وأخيرا التعليقات.

ويمكن أن نرجع ذلك إلى الهدف الأساسي من الصفحة التي أنشأت لتكون منبرا وصوتا مدافعا للقضية وبالتالي تهدف كثرة المشاركات لإيصال صوت المضربين لأكبر قدر ممكن من الجماهير.

دلالات الإيموجي المستخدمة في الإعجاب عبر صفحة Doctors

وفي قراءة لدلالات الإيموتيكون المستخدمة للتعبير عن الإعجاب في قضية الأطباء المقيمين، يمكن القول بأن تقنية الإيموجي تظهر كشكل آخر من أشكال التعبير والذي يحمل الكثير من المعاني بطريقة غير مكتوبة، يستطيع من خلالها المستخدمون التعبير وإيصال مشاعرهم وأحاسيسهم، خاصة بالنسبة لأولئك الذين لا يجيدون التعبير عما بداخلهم كتابة وقولا، وقد تعددت تلك الإيموتيكونات في تعبيرات متبعية صفحة Doctors وتنوعت بين التعبير بالإعجاب، الإعجاب بشدة، الغضب، والحزن أيضا.

أما عن مختلف أشكال تفاعل متابعي قناة Camra مع المضامين المتعلقة بقضية إضراب الأطباء المقيمين، فيمكن القول أن نسب المشاهدة الكبيرة التي حازتها الفيديوهات تؤشر لمدى تفاعل المشاركين معها ومع القضية، إضافة إلى وجود تعليقات تعكس توجهات المستخدمين الذين عبروا من خلالها إما على تأييدهم للقضية أو معارضتهم لها، وإن كان عدد التعليقات ضئيل جدا خاصة إذا ما قورن بالتعليقات على صفحة الفيس بوك، والتي تعتبر الأكثر تفاعلية على الإطلاق.

جدول رقم (9) : الانخراط في التفاعل مع القضية حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	صفحة Doctors		قناة Camra		النهار اون لاين		الشروق أون لاين	
	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت
رجال	59.89	2431	57.14	12	100	5	83.97	131
نساء	40.10	1628	42.85	9	0	0	16.02	25
المجموع	%100	4059	%100	21	%100	5	%100	156

في قراءة لمعطيات الجدول يمكن القول بأن مشاركة المرأة تبقى محدودة إذا ما قورنت بمشاركة فئة الرجال في النقاش حول قضية إضراب الأطباء المقيمين، في كل من الصحف الالكترونية وصحافة المواطن ، ويمكن أن نرجع ذلك الإحجام من طرف النساء الجزائريات، بالنسبة لموقع الفيس بوك إلى الفروق الموجودة فعلا في استخدامه في الجزائر حسب الجنس، فبحسب إحصائيات جوان 2017* فإن نسبة مستخدمي الموقع الذكور قد بلغت 63% من إجمالي المستخدمين مقابل 37 % فقط لفئة النساء.

وتبعاً لذلك يمكن القول أيضا بأن وسائط الإعلام الالكتروني سواء من خلال صحافة المواطن أو الصحف الالكترونية ، قد أتاحت لفئة النساء في المجتمع الجزائري، أن يتفاعلن مع مختلف القضايا المتصلة بهن التي يشكلن طرفا فيها، والتي تثير الشأن العام، من خلال إبداء آرائهن والدفاع عن ما يعتقدن بأنه حقهن، جنبا إلى جنب مع فئات الرجال الذي كان يقتصر عليهم فيما مضى الاهتمام بالقضايا المصيرية في المجتمع، وحصر اهتمام المرأة بأمور البيت والأسرة.

جدول رقم (10) : الأساليب المستخدمة في النقاش حول القضية من خلال التعليقات

الأساليب المستخدمة في النقاش	صفحة Doctors		قناة Camra		النهار أون لاين		الشروق أون لاين	
	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	ت
أسلوب الحوار	22.66	34	85.71	18	80	4	62	31
أسلوب العنف " السب، الشتم"			/	/	/	/	14	7

24	12	20	1	14.29	3	13.33	20	أسلوب التهكم والسخرية
%100	50	%100	5	%100	21	%100	150	المجموع

في قراءة لمعطيات الجدول وبهدف تحديد أكثر الأساليب استخداما في النقاش حول قضية إضراب الأطباء المقيمين يتضح أن أسلوب الحوار كان الأسلوب الغالب سواء بالنسبة لزوار صحيفة الشروق والنهار أون لاين وذلك ما عكسته نسبتي 62 % و 80 %، أو متابعي صفحة Doctors وقناة Camra، ما عكسته نسبتي 64% و 85.71% وذلك بالاعتماد على نقل وجهات النظر المؤيدة والمعارضة للقضية وتدعيمها بالبراهين والحجج .

ويمكن أن نرجع الأمر إلى أن فئة الأطباء يمثلون فئة نخوية في المجتمع تستخدم أسلوبا يعكس المستوى الفكري والأخلاقي لأصحابها، وإن كان أسلوب السب والشتم أسلوبا مستخدما في نقاش متبوعي صفحة الفيس بوك وذلك لكون الصفحة لا تقوم بحظر التعليقات التي تستخدم التعبيرات والألفاظ النابية، بعكس صحيفة النهار أون لاين، التي تقوم بفحص التعليقات قبل نشرها.

كما يمكن القول أيضا بأن صفة الفيس بوك قد تحولت إلى فضاء عمومي افتراضي أين تناقش القضية وتطرح للرأي العام، من أجل إبداء الرأي والحوار العقلاني الذي يهدف إلى الخروج بحلول للقضية، وهذا ما تعكسه تعليقات المستخدمين التي تدار من طرف أدمين الصفحة ، مشكلة مساحة للرأي والرأي الآخر، حتى وإن كان الحوار أحيانا خارجا عن الطرح العقلاني ومتسما بالنقاش العدائي، إلا أن فضاءات الفيس بوك أتاحت لجميع الأفراد إمكانية الانخراط في قضايا تهم الرأي العام.

جدول رقم (11) : اتجاه المستخدمين نحو القضية من خلال التعليقات

أون لاين	الشروق لاين	النهار اون لاين	قناة Camra	صفحة Doctors
معارض	معارض	مؤيد	مؤيد	مؤيد
				اتجاه طبيعة المستخدمين

في قراءة لمعطيات الجدول الذي يهدف إلى الكشف عن اتجاهات المستخدمين نحو قضية إضراب الأطباء المقيمين من خلال ما ورد في التعليقات، يتضح أن الاتجاه الغالب على مستخدمي الفيس بوك وتحديدًا متبوعي صفحة Doctors إضافة إلى متبوعي قناة Camra على اليوتيوب كان اتجاها مؤيدا للقضية، في حين انقسم اتجاه زوار الصحف الالكترونية بين مؤيد بالنسبة لزوار صحيفة النهار أون لاين، وبين معارض للقضية بالنسبة لزوار صحيفة الشروق أون لاين.

ويمكن إرجاع التباين في اتجاهات المستخدمين إلى كون أغلب متبعي صفحة Doctors وقناة Camra على اليوتيوب هم أطباء مقيمين مضربين فعلا، أو أطباء عامين ومختصين أو حتى طلبة طب مازالوا يزاولون الدراسة، كما ضمت الصفحة والقناة أيضا المتعاطفين مع الأطباء سواء كانوا عائلاتهم أو أصدقاء أو غير ذلك ما يفسر التأييد الذي كان ظاهرا حيال القضية، في المقابل نجد أن أغلب زوار الشروق أون لاين مثلوا شريحة من المجتمع الجزائري ممن ترسخت لديه صورة سلبية عن الأطباء والطب خاصة في ظل الأوضاع التي عانى ومازال يعاني منها قطاع الصحة في الجزائر، وممن عارضوا الإضراب معتقدين بعدم شرعية مطالبه الناجمة في أغلب الحالات عن قصور في فهم المطالب الأساسية للمضربين.

الخاتمة

بعد الدراسة التحليلية المقارنة لعينة من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن ممثلة في موقعي الفيس بوك و اليوتيوب، بهدف الكشف عن كيفية تناولها لأحد أبرز القضايا الاجتماعية على الساحة الجزائرية والتي شغلت الرأي العام- قضية إضراب الأطباء المقيمين -، توصلنا إلى جملة من النتائج التي لا تسعى إلى التعميم بقدر ما تسعى إلى رصد آليات استخدام مختلف وسائط الإعلام الالكتروني في طرح القضايا المتصلة بالشأن العام في الجزائر.

وتبعاً لذلك يمكن إيجاز أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يلي :

- أثبتت **صحافة المواطن** ممثلة في " موقع الفيس بوك و اليوتيوب " مقدرتها على طرح القضايا الاجتماعية في الجزائر ، والتعبير عن الآراء والتوجهات من خلال ما تكفله وسائطها من ميزات أهمها الانفلات من الرقابة الإعلامية الرسمية، فكانت أداة طيعة في يد المستخدمين الذين وظفوها للتعريف بقضيتهم والمطالبة بحقوقهم وكسب تأييد الرأي العام، إذ ساهموا بذلك في صناعة وإنتاج المحتوى الرقمي من جهة و التفاعل معه من جهة أخرى.

- لم تخرج **الصحف الإلكترونية** ممثلة في صحيفتي " الشروق والنهار أون لاين " في طرحها للقضية عن أجندة معينة تحكمها سياسية المؤسسات الإعلامية التابعة لها، فأنتجت بذلك خطابا يعكس طرف السلطة والجهات الحكومية في القضية مهملة بذلك الطرف الثاني الأطباء المقيمين المضربين .

- اختلفت **أدوات التعبير الالكتروني** بين صحافة المواطن والصحف الالكترونية وفق ما توفره كل منها من ميزات لمستخدميها، ففي حين اعتمد مستخدمي موقعي الفيس بوك و اليوتيوب على خاصية الفيديوهات الحية المباشرة، وكذا صناعة محتوى رقمي يركز على الصور الحقيقية، والمؤثرات الصوتية، اقتصرت الصحف الالكترونية الجزائرية على توظيف بعض الصور أغلبها لشخصيات رسمية

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

مع وجود القليل من صور الأطباء المقيمين، دون الاعتماد على الروابط الخارجية الفائقة التي من شأنها دعم الموضوع أكثر وإثرائه.

- اتسمت أساليب النقاش الموظفة من طرف المستخدمين للتعبير عن آرائهم اتجاه قضية إضراب الأطباء، بالحوار العقلاني الذي يعتمد على نقل وجهات النظر المؤيدة والمعارضة للقضية وتدعيمها بالبراهين والحجج ، وإن كان أسلوب السب والشتم أسلوبا مستخدما في نقاش متبعي صفحة الفيس بوك وذلك لكون الصفحة لا تقوم بحظر التعليقات التي تستخدم التعبيرات والألفاظ النابية، بعكس صحيفة النهار أون لاين، التي تقوم بفحص التعليقات قبل نشرها.

- اتسمت نسبة تفاعل زوار صحيفتي النهار والشروق أونلاين مع المضامين المنشورة حول القضية بالاحتشام ، ما يسمح بالقول بأن بالمستخدمين الالكترونيين أصبحوا يميلون أكثر إلى التفاعل عبر وسائط الإعلام الالكتروني الأخرى خاصة الفيس بوك و اليوتيوب، أكثر من الصحف الالكترونية التي بدأت تفقد شيئا فشيئا خاصية التفاعلية لصالح وسائط أخرى.

- اتخذت أشكال التفاعل مع القضية عبر صحافة المواطن " موقع الفيس بوك و اليوتيوب " عدة أشكال وفقا لما يتيح كل موقع لمستخدميه من تقنيات للتعبير والتفاعل مع المضامين، أكثرها استخداما في هذه القضية هي المشاركة ثم الإعجاب وأخيرا التعليقات.

- بالنسبة للتفاعل مع القضية حسب النوع الاجتماعي يمكن القول بأن مشاركة المرأة الجزائرية تبقى محدودة إذا ما قورنت بمشاركة فئة الرجال في النقاش حول قضية إضراب الأطباء المقيمين، في كل من الصحف الالكترونية وصحافة المواطن ، إلا أن ذلك لا ينفي بأن فئة النساء قد استفادت من فرصة الانخراط في القضايا الاجتماعية التي تهم الرأي العام، والمشاركة جنبا إلى جنب مع الرجال في التعبير الحر عن مختلف الآراء والدفاع عن الحقوق واكتسابها وفقا لما يتيح كل من الصحف الالكترونية و صحافة المواطن من آليات للتمكين.

وفي خاتمة هذه الدراسة يمكن القول بأن صحافة المواطن قد مكنت المستخدم الجزائري من تجاوز دائرة الصمت، والانتقال إلى التعبير عن آرائه واتجاهاته حتى وإن كانت تتعارض مع اتجاهات الغالبية العظمى أو الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام، دون خوف من الإقصاء أو العزلة الاجتماعية التي تتنافى مع مبدأ المجتمعات الافتراضية الرقمية، وتبعاً لذلك بات من الممكن اليوم الحديث عن فضاء عمومي افتراضي مواز للفضاء العمومي الواقعي، تدار فيه النقاشات حول القضايا الاجتماعية المرتبطة بالشأن العام في الجزائر، وتعطى فيه الفرصة لجميع الفئات للمشاركة ، حتى وإن كان الحوار أحيانا خارجا عن الطرح العقلاني ومتسما بالنقاش العدائي، ما يحيل إلى الاعتراف بقدرة الفضاءات الافتراضية على التعبئة وحشد الرأي العام الالكتروني وهو ما تعكسه نسب التعليقات، الإعجاب

القضايا الاجتماعية في الجزائر بين الصحافة الالكترونية و صحافة المواطن — د. / نايلي نفيسة ، أ. / مساعدي سلمى

والمشاركة، الأمر الذي يبقى محدودا ومحتشما في الصحف الالكترونية التي تحاول مجاراة صحافة المواطن " شبكات التواصل الاجتماعي " من خلال خلق مساحة تحتضن خطاب الصحفي وخطاب الجمهور في آن واحد .

الهوامش

1- Yuan, E. J. (2013). ONLINE JOURNALISM IN SOCIAL TRANSFORMATIONS. Journalism Studies, 14(1), 78–93. doi:10.1080/1461670x.2012.679861, p 80.

2 - عبد الصبور فاضل، (2013)، الصحافة والثورة الرقمية، جامعة الأزهر، مصر، دار تامر للطباعة والنشر، ص 78.

3 - Deuze, M., Neuberger, C., & Paulussen, S. (2004). Journalism education and online journalists in Belgium, Germany, and The Netherlands. Journalism Studies, 5(1), 19–29.

doi:10.1080/1461670032000174710 , p 20

4 - ثريا السنوسي، صحافة المواطن وإعادة إنتاج الأدوار، مجلة العلاقات العامة، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، مارس 2014، ص 22.

5 - الصادق رايح، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد6، 2010، ص 224.

6 - محمد المنصوري، (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية "العربية أنموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية، الدانمرك، ص77.

7 - شريفة الطيب، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، مداخلة مقدمة في مؤتمر الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 26/25/ نوفمبر 2004، ص5.

8 - عبد الرزاق محمد الديلمي، (2011)، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، الأردن، دار وائل لنشر، ص194.

9 - نسرين حسونة، الإعلام الجديد المفهوم و الوسائل والخصائص والوظائف،

2018/02/23

<http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07/84D8A7D984D8A7D8B9D984D8A7D8ACD8AFD98AD8AF985-D8A7D984D8ACD8AFD98AD8AF>

10 - حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العدد الأول + الثاني، 2008، ص 311.

- * للمزيد من المعلومات حول مطالب الأطباء المقيمين الجزائريين يمكنك الإطلاع على plate forme de revendications des résidents en sciences médicales « médecine- médecine dentaire – pharmacie »
- 11 - مقابلة أجريت مع ممثل التنسيق الوطنية المستقلة للأطباء المقيمين بجامعة باجي مختار عنابة، تخصص طب أسنان، يوم 4 مارس 2018.
- 12 - مصطفى حميد الطائي ، خير ميلاد أبو بك ، (2007)، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ص 95.
- 13 - محمد حسن سمير، (1995)، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، ط2، القاهرة، عالم الكتب، ص67.
- 14 - أحمد بن مرسل، (2003) ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 290.
- 15 - نسرین حسونة، تحليل المضمون: مفهومه، محدداته، استخداماته، 2018/02/05، <https://www.academia.edu> ،
- * للمزيد يمكن الإطلاع على الموقع -africa ، تاريخ الاسترجاع 2018/02/20. <https://www.slideshare.net/wearesocialsg/digital-in-2017-northern->